حديث السيد الرئيس الأسبوعي
صفحة ٧

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

العمل

لسان الحزب الدستوري التونسي

الجمعة ٦ ذى الحجة ١٣٧٦ ـ ٥ جويلية ١٩٥٧

سلسلة جديدة ـ عدد ٥٢٩

٦ صفحات - ١٥ فرنكا في تونس - ٢٠ فرنكا في المغرب

الدكتور طه حسين في ندوة "العمل"
طالع صفحات ٤ - ٥ - ٦

اليوم يفتتح السيد الرئيس المؤتمر الخامس بغداد للجامعة العالمية للنقابات الحرة

« ... ان التضامن العمال والتعاون في نطاق الثقة وحرية المصادقة لهما الاساسان الوحيدان اللذان تعتمد عليهما في علاقاتنا مع الامم المسالمة في العالم اجمع »
ـ فرحات حشاد ـ

مؤتمر رائع

بقلم الربيعي
أمين الجامعة العالمية للنقابات الحرة

ينعقد المؤتمر الخامس العالمي للمنظمة الدولية للنقابات الحرة بتونس وهو مؤتمر رائع لاسباب شتى اولها انه اول مؤتمر تعقده الحركة النقابية الحرة خارج القارة الاوروبية وهو ما يكسبه صبغة خاصة وان اختيار تونس كمقر لانعقاد المؤتمر ـ وهي عاصمة دولة تحصلت اخيرا على استقلالها ـ لا يعنى عنوان مجاملة نحو الشعب التونسي الذى كثيرا ما كان محل اهتمام الجامعة الدولية للنقابات الحرة فحسب بل حرص المنظمة الدولية على مباركة الحركات النقابية الفتية التى تؤدى اليوم مهمة عسيرة جدا بعدد كبير من الدول الافريقية وبجهات اخرى من المعمورة كان عمل المنظمة الدولية لها على التحقيق التقدم الازدهار اكثر من سواها

وقد كان مصير النقابات

والعلاقات الصناعية والازدهار

(البقية على ص ٦)

هدف الاستقلال

بقلم ج ـ هـ أولدنبروك
الامين العام للجامعة العالمية

في اعتقادنا ان المؤرخ سوف لن يشعر باى تردد عندما يريد ابراز اهم حدث فى عصرنا هذا والواقع ان ابرز ماجد فى اواسط القرن العشرين هو تطور القومية لدى الشعوب التى لم تتحصل على كبير قسط من مظاهر التقدم اللامعة الحاصلة فى العالم فراحت اليوم تبذل جهد اليائس لتبقى مسيطرة على مقدراتها الخاصة .

وفى بحر هذا العقد الذى آذن بالزوال استرجعت عشر دول تضم اكثر من ستمائة مليون نسمة سيادتها فى آسيا والشرق الاقصى ، وفى بحر السنتين الاخيرتين فقط اضيفت الى هذه القائمة دول جديدة حرة بافريقيا وهى تونس والمغرب الاقصى والسودان وغانة ، وعما قريب ستظفر النيجيريا باستقلالها الوطنى ، هذا زيادة عن الحكم الذاتى النسبى الذى احرزت عليه جهات افريقية عديدة ، وهاهى ذى اقطار اخرى عديدة تخوض الكفاح التحريرى .

وقوف الشعوب الى جانب الشعوب المكافحة

وبفضل الجامعة العالمية للنقابات الحرة قدمت الحركة النقابية الحرة فى مجموعها مساهمتها الفعالة لافتكاك هذه النتائج ، وفى كثير من الظروف تولت بنفسها التكلم باسم تلك

الدين لولاها لحكم عليهم بالصمت

فلماذا تدخلت الجامعة العالمية للنقابات الحرة فى هذه المعركة ؟ ان لذلك سببين اساسيين . اولهما اعتقادها بان تقرير المصير وحرية كل فرد فى اختيار مستقبله هما حق من حقوق الانسان بلا نزاع ، وما انفكت الحركة النقابية الحرة تنادى بعدم وجوب دوس مثل هذا الحق ، والسبب الثانى هو ان القومية العصرية التى نشاهد انتصاراتها لم تعد تقتصر ـ كما كان الشان فى القرن التاسع عشر ـ على الاهتمام بالمشاكل الترابية او باللغة والثقافة فحسب بل انها اصبحت تطالب كذلك بتقدمها فى الميدانين الاقتصادى والاجتماعى وهذا ما يجعلنا نعتبر ان النتائج الحاصلة بواسطة الاستقلال الوطنى ان هى الا نقطة بداية ولو انها تشكل قاعدة اساسية جوهرية وهامة جدا فى الكفاح من اجل التحرر الوطنى ، وهذا امر يبدو قائما فى نظر الكثيرين لان

(البقية على ص ٦)

هدية النقابات اليابانية لارملة فرحات حشاد

اهدى ممثل اتحاد نقابات اليابان الموجود بتونس للمشاركة فى اشغال المؤتمر العالمى الخامس للشغل طبقا لارملة المرحوم فرحات حشاد نقشت عليه صورة زوجها الشهيد

وقد عهد الى السيد احمد بن صالح بمهمة تسليم الهدية اليها مع ابلاغها تحياته لها وتقديره لروح فرحات

لقد بلغنا إحدى أمانينا الهامة

بقلم أحمد التليلي
الكاتب العام للاتحاد العام التونسي للشغل

لقد اهتم الاتحاد العام التونسى للشغل منذ تكوينه سنة ١٩٤٧ بالحركة العمالية العالمية فقدم منذ ذلك العهد مطلب انخراطه فى الجامعة النقابية العالمية قبل انقسامها . وبمجرد ما انسلخت النقابات التابعة للعالم الروكونت الجامعة العالمية للنقابات الحرة لم يتردد الاتحاد فى الانخراط فيها بقرار صادر عن مؤتمره القومى المنعقد فى مارس ١٩٥١ .

واخذ الاتحاد العام التونسى للشغل يعمل مع الجامعة على تعزيز صفوف الحركة العمالية الحرة

وتنميتها بجلب اعضاء جدد مهتمة بالخصوص بتوحيد الطبقات الشغيلة بشمال افريقيا .

فساهم بقسطه مع المسؤولين الليبيين والمغاربة والجزائريين حتى صارت الجامعة تضم اربع منظمات قومية بشمال افريقيا بصفتها عضوة بما فى ذلك الاتحاد العام للعمال الجزائريين كما عمل مع الجامعة فى الشرق الاوسط على جلب المنظمات النقابية واقناعها فى الشرق الاوسط .

واليوم اذ ينعقد بتونس المؤتمر الخامس للجامعة العالمية للنقابات الحرة فالاتحاد يعتبر انه وصل الى تحقيق احدى الامانى الهامة التى عبر عنها منذ عهد بعيد بواسطة زعيمه الفذ المرحوم فرحات حشاد الذى ترفرف روحه على رؤوس المؤتمرين مرتاحة لتحقيق احدى اهدافه .

وبهذه المناسبة التاريخية نذكر التونسيين بصفة عامة ماكان لجامعتنا العالمية من ايادى بيضاء لفض المشكلة لتونسية الفرنسية بما بذلته من مساعى اثناء

البقية على ص ٦

شعار المؤتمر الخامس للجامعة الدولية للنقابات الحرة

العمال الجزائريون يطالبون باستقلال وطنهم

بقلم الرشيد
ممثل الاتحاد العام للعمال الجزائريين

منذ عام مضى قررت الجامعة العالمية للنقابات الحرة تحويل النقابة الجزائرية التجرى « للاتحاد العام للعمال الجزائريين » فى حضيرتها وبهذا العمل الحاسم قدمت الجامعة العالمية الاتحاد العام للعمال الجزائريين كالناطق بلسان الحركة العمالية الجزائرية واعتبرت شروط السيادة الوطنية الجزائرية قد تحققت

ومنذ قبوله فى المنظمة العالمية كان اتحاد العام للعمال الجزائريين يواجه مواقف صعبة ومضنية للغاية

وكانت ولادة الاتحاد العام للشغالين الجزائريين تعاصر ابتداء كفاح الشعب الجزائرى من اجل استرجاع سيادته واستقلاله . ومن اول وهلة كانت الحركة النقابية الجزائرية فى قلب المعركة والعنصر الفعال فى تغذية الحركة التحريرية

والاتحاد الجزائرى للشغل الذى يعد من اول المخلصين لتعاليم الحركات العمالية فى جميع البلدان الحرة بالعالم يعتبر ان تحسين حالة عيش العامل والاجير هى اساس الاستقلال وسيادة البلاد التى يعيش فيها اولئك العمال

والحركة التحريرية حددت غاياتها وهى انتهاء الاستعمار واستقلال ورفاهية العامل من جهة اخرى

والاتحاد العام للعمال الجزائريين الذى هو مرتبط اوثق ارتباط بكفاح الشعب الجزائرى كان عليه ان يشارك بصفة عامة فى الاضرابات الوطنية

وبعد يوم ٥ جويلية ١٩٥٦ وقف الشعب الجزائرى وقفة الرجل الواحد فى وجه الاستعمار وفك الاغلال التى كانت

١٩٥٦ صوت الاتحاد العام [illegible]

الاتحاد العام للعمال الجزائريين مشاركة فعالة فى الحركة الشعبية الثورية وعندما قدمت القضية الجزائرية امام الجمعية العمومية فالولايات المتحدة قام الاتحاد العام للعمال الجزائريين باضراب عام دام ثمانية ايام ذاق فيه الشغالون الجزائريون ابشع انواع الاضطهاد والضغط

هذا وكانت الاشهر الماضية ثقيلة العبء على الحركة النقابية الجزائرية فلقد كان عدد الموقوفين والمبعدين والمعتقلين من اعضاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين يعد بالمئات وفى شهر ماى ١٩٥٦ اتخذت الجامعة العالمية للنقابات الحرة موقفا اثر اعتقال جميع الزعماء الوطنيين التابعين للاتحاد الشغالين الجزائريين وفى الاشهر التالية اى شهر جويلية ونوفمبر ٥٦ وفيفرى ٥٧ قدمت الجامعة العالمية للنقابات الحرة شكايات ضد الحكومة الفرنسية وبالرغم من هذه الشكايات والتشهير باعمال الوحشية وبالرغم من المقررات المساعى ، واصلت السلطات الفرنسية باع نظامها الاجرامى فى الجزائر ير ان الاتحاد العام للعمال الجزائريين شاعر بالمبدا الذى يكافح من اجله المستعد لجميع التضحيات لافتكاك حرية شعب الجزائرى ، واصل كفاحه بعزيمة يوم ان تعديا لابنائنا او قذفه مرتنا لقد اصبح الاستعمار الفرنسى يعلم وية

القنابل سوف لن يحيدنا عن الطريق الذى رسمناه لانفسنا

ان الاتحاد العام للعمال الجزائريين يسجل بارتياح وجود بلدان المغرب الشقيقة الى جانبه فى معركته وذلك عندما اعلنت النقابات التونسية والمغربية والليبية والجزائرية

يوم ١٨ و ١٩ ديسمبر ١٩٥٦ بالدار البيضاء دن وضع قواعد متينة للتعاون الاقتصادى والاجتماعى لفائدة بعث المغرب العربى الكبير

وفى يوم ٨ جانفى ١٩٥٧ اعطيت لوفود الدول الافريقية فى مؤتمر غانة فرصة تبادل وجهات النظر فى خصوص المشاكل التى تهمهم ويترقب الاتحاد العام للعمال الجزائريين الان باطمئنان من شغالى العالم الذين اعربوا له عن عطفهم ان يتخذوا موقفا لالتباس فيه لفائدة القضية الجزائرية

ان الشغالين الجزائريين يشعرون جيدا بالعطف الذى يكنه شغالو العالم نحو

(البقية على ص ٨)

المكتب التنفيذى يعقد ندوة صحافية
طالع الصفحة ٨

الجامعة العالمية للنقابات الحرة في نصرة الحركة التحريرية المغربية

كان لانخراط الاتحاد العام التونسي للشغل في الجامعة العالمية للنقابات الحرة اثره الفعال العاب انظار العالم النقابي الحر الى الحالة الشاذة التي كانت تتخبط فيها شمال افريقيا نتيجة سياسة الاستثمار والتفقير وسد الحريات من طرف نظام استعماري جائر .

وقد تمكن الاتحاد العام التونسي للشغل من اقناع قادة الجامعة العالمية هذه بانه لا سبيل الى التقدم بالطبقات الشغيلة قيد انملة ما دام جهاز الحكم في يد الاجنبي ، وانه لا مناص في تحقيق امانى الشعوب في الحرية قبل التوصل الى توفير الامن الاجتماعي والطمانينة للشغالين

وكان من نتيجة ذلك ان وقفت الجامعة العالمية للنقابات الحرة موافق مشرفة في تاييد الطبقات الشغيلة بشمال افريقيا ومساندتها في كفاحها من اجل الحرية وحق تقرير المصير .

تاييد تونس في ثورتها

الواقع انه حالما ان دلعت ثورة التحرير بتونس قامت الجامعة العالمية بنشاط كبير لفائدة القضية الوطنية ، وتم تبخل بتاييدها الادبي والعملي شارحت للراى العام العالمي حقيقة الواقع التونسي الذي كانت تزيفه الدعاية الفرنسية وتقدمه في صورة شنيعة .

وكانت الجامعة العالمية تقوم في كل مرة بتفنيد المزاعم الفرنسية مقدمة الوجه الصحيح للكفاح الوسني ، ولم يقتصر نشاطها على ذلك بل انما لعبت دورا فعالا في ميدان الاقناع وانزال الثقة بالامة التونسية لدى الراى العام العالمي فاتخذت المقررات ووجهت نداءات بليغة الى منظمة الامم المتحدة لانصاف الشعب التونسي .

كما عملت الجامعة العالمية على توفر اسباب النجاح لمهمة الزعيم الشهيد فرحات حشاد في الولايات المتحدة فكانت رحلته تلك موفقة بفضل جهود الجامعة العالمية وجهود النقابات الامريكية

وقد كان من نتيجة كل هذا وبفضل مناشير الجامعة العالمية وتقريرها عن القضية التونسية ان تداخلت عدة منظمات نقابية لدى حكوماتها لمساندة القضية التونسية في المحافل الدولية

وقامت الجامعة العالمية بمساع مماثلة لدى منظمة الشغل الدولية بجنيف حيث اخذت على عاتقها رفع شكوى ضد الحكومة الفرنسية لاعتدائها على الحقوق النقابية وانتهاكها للحريات بتونس وكان ذلك في شهر ماى ١٩٥٢ ما اضطرت منظمة الشغل الدولية لتوصية الحكومة الفرنسية باحترام الحقوق النقابية في تونس : وقد عادت الجامعة العالمية الى اثارة هذه الشكوى في مناسبات عديدة ومن هنا يتبين بوضوح مدى الضغط التي سلطته الجامعة العالمية على السلط الفرنسية ومدى التاثير الذي حصل في الراى العام بفرنسا وخارجها .

هذا ولا ننسى هنا التاييد المالي والثقافي الذي لقيته تونس لدى الجامعة العالمية للنقابات الحرة فقد بعثت هذه بمساعدات مالية لعائلات النقابين المساجين كما نظمت اسابيع للتربية العالمية على نفقتها .

احدى لوائح التأييد لقضية تونس

صادق المجلس العام الاول للجامعة العالمية للنقابات الحرة الذي انعقد ببرلين في غرة جويلية ١٩٥٢ على لائحة تاييد واحتجاج لفائدة تونس جاء فيها

نظرا لان سياسة التعسف الغاشمة ما زالت مطبقة من طرف السلط الفرنسية ضد الحركة النقابية الحرة وضد الشعب التونسي وفي ذلك ما يبعث على الفزع ، فان المجلس العام :

يذكر بتدخلات في الجامعة العالمية للنقابات الحرة لدى الحكومة الفرنسية الرامية الى فض المشكل التونسي بصورة سليمة وذلك بارضاء الرغائب النقابية والقومية للشغالين وللشعب التونسي وفي ذلك ضمان لحقوق الاقليات وحق الشغل والامن خاصة .

يؤيد تصريح الهيئة التنفيذية للجامعة العالمية للنقابات الحرة المناهض لاساليب العسف المستعملة ضد الجماهير الشعبية التونسية والتعديات على حرية التعبير والاجتماع وكذلك الايقافات العديدة للنقابيين .

كما يؤيد عمل الجامعة العالمية لدى المنظمة الدولية للشغل وقد تجلى ذلك العمل في تقديم قضية ضد الحكومة الفرنسية بشان التعديات على الحرية النقابية التونسية

ياسف كثيرا لتكون الحالة لم تتغير بعد والسلط الفرنسية تواصل سياسة مالها الدمار وذلك رغم التدخلات المتكررة للجامعة العالمية للنقابات الحرة .

يحتج بكل شدة ضد التعديات على الحقوق الديموقراطية والنقابية بالبلاد التونسية وقد اتضحت اخيرا في ممانعة السلط الفرنسية للترخيص في جوازات السفر للنواب التونسيين في المجلس العام رغم احتجاجات الجامعة العالمية .

يطالب الحكومة الفرنسية مرة اخرى بالدخول في مفاوضات مع الممثلين الحقيقيين للشعب التونسي .

يعبر على تظامنه التام مع شغالي البلاد التونسية ويستمر في مد الاتحاد العام التونسي للشغل بتاييده الفعال .

يعتبر ان المشكل التونسي هو جزء من مشكل واسع ومتشعب لذى فانه يرى ان اعانة شغالي البلاد التونسية سياعد كثيرا على التطور العاجل للنقابات الحرة بافريقيا والشرق الاوسط .

يكلف الكاتب العام للجامعة العالمية للنقابات الحرة باتخاذ كل التدابير الصالحة ومن بينها التدخلات لدى المنظمات الدولية ذات النظر لوضع هاته القرارات في حيز التطبيق .

دور الجامعة العالمية في بعث منظمة العمال المغاربة

في نوفمبر ١٩٥٠ قامت البعثة الاولى للجامعة العالمية للنقابات الحرة برحلة الى شمال افريقيا وقد لاحظت بكل اندهاش فقدان تشريع يضمن للشغالين المغاربة حق تكوين نقابات وجامعات ومنظمات نقابية حسب مشيئتهم وكذلك حق انتخاب نوابهم في اجهزة القيادة بمطلق الحرية مرفقا لمبادى الميثاق الدولي للحرية النقابية .

وقد اجيبت تلك البعثة من طرف السلط الفرنسية بان مشروعا في هذا المعنى بصدد الدرس ، ولكن الحرية النقابية بقيت ، رغم ذلك الوعد مفقودة بالبلاد المغربية حتى سنة ١٩٥٥

على ان الجامعة العالمية للنقابات الحرة لم تبق مكتوفة الايدي طيلة تلك الفترة بل انها حالما اتصلت بتقرير بعثتها الاولى بادارت بتقديم طلب الى الحكومة الفرنسية في منح الحقوق النقابية للعمال المغاربة وفي تمكينهم بالخصوص من حق تاسيس منظمات قومية حسب رغبتهم ، ولكن هذا الطلب بقي بدون جواب .

وفي ديسمبر ١٩٥٢ رفع المجلس التنفيذي للجامعة العالمية قضية الى منظمة الشغل الدولية اشتكى فيها من الحكومة الفرنسية لاعتدائها على الحقوق النقابية في المغرب ، وفي بحر السنة الموالية اعاد المجلس التنفيذي النظر في الحالة النقابية بالمغرب وتقدم بطلب آخر الى الحكومة الفرنسية في منح الحق النقابي الكامل لجميع لمغاربة مع ادخال صلاحات سياسية جوهرية .

وبعد اربعة اشهر وجه المجلس التنفيذي نداء جديدا للحكومة الفرنسية قصد منح الحريات النقابية للشغالين المغاربة وقرر في نفس الوقت ارسال بعثة الى المغرب لبحث الحالة هناك خصوصا لما بلغه من ان السواد الاعظم من النقابيين المغاربة كانوا مرتبطين بمنظمة الس ـ ج ـ ت الفرنسية ذات النزعة الشيوعية وذلك رغم مناهظتهم للمبدا الشيوعي ورغم رغبتهم في تكوين منظمة نقابية قومية ذات صبغة ديموقراطية ، وقد رات الجامعة العالمية ان الشغالين المغاربة يجب ان يكونوا احرارا في تكوين منظمة مستقلة عن الس ـ ج ـ ت ـ

وفي خريف ١٩٥٤ وقعت الاتصالات مع قادة النقابات المغربية الذي خرجوا من السجون والذين هم كانوا يرفضون اعادة ربط الصلة بمنظمة الس ـ ج ـ ت ـ الدخيلة ، وقد بلغ الى علم الجامعة العالمية في ذلك الوقت ان عدة فروع من الس ـ ج ـ ت قد اعلنت انفصالها بصورة جماعية في انتظار تكوين منظمة مغربية قومية .

وهذا ما تم فعلا عندما اعلنت لجنة تنظيم ونشر الحركة النقابية الحرة في المغرب عزمها على تاسيس الاتحاد المغربي للشغل وكان ذلك في شهر جانفي ١٩٥٥ وقد ردت الجامعة العالمية للنقابات الحرة على نداء المنظمة المغربية الجديدة بانها تعتزم ايفاد بعثة الى المغرب ، ولكن هذه البعثة لم يقرر لها السفر الى البلاد المغربية نظرا لامتناع السلط الفرنسية من السماح لاحد اعضاء العشة ـ وهو الاخ احمد التليلي ـ من الدخول الى المغرب ، فاقتصرت الجامعة العالمية على دعوة القادة النقابيين المغاربة الى باريس وهناك جرت الاتصالات التي سمحت بتوحيد العناصر النقابية المغربية وبانتصاب المنظمة القومية العتيدة فيما بعد .

وفي مارس ١٩٥٥ سافر الى المغرب رئيس الجامعة العالمية وكاتبها العام . وصادق ذلك تصريح منظمة الشغل الدولية بنتيجة البحث الذي قامت به اثر الشكوى المقدمة من طرف الجامعة العالمية ، وقد جاءت هذه النتيجة مؤكدة على الحكومة الفرنسية بضرورة منح الشغالين المغاربة حق تكوين ما شاؤوا من المنظمات النقابية القومية فكانت هذه التوصية معززة لجانب قادة الجامعة العالمية للنقابات الحرة ولم يمض على رحلة رئيسها وكاتبها العام الى البلاد المغربية بضعة ايام حتى اعلن رسميا عن تاسيس الاتحاد المغربي للشغل وكان ذلك يوم ٢٢ مارس ١٩٥٥ .

موقف الجامعة العالمية من المأساة الجزائرية وحركة النقابيين الجزائريين

ظهر الاتحاد العام الجزائري للشغل في اوائل سنة ١٩٥٦ ، وبينما كانت الجامعة العالمية للنقابات الحرة تنظر في مطلب انخراطه كانت تصل اليها انباء مؤلمة عن مطاردة الحركة النقابية الجزائرية من طرف السلطات الاستعمارية بصورة بلغت الى ابعد حدود انتهاك الحرية النقابية الامر الذي دفع الجامعة العالمية للنقابات الحرة الى وضع المشكلة الجزائرية في مقدمة شواغلها

وقد بحثت هذه المشكلة بالفعل في عدة اجتماعات للمجلس التنفيذي والمجلس الفرعي ونشر هذا الاخير تصريحا في الحادي عشر من شهر افريل ١٩٥٦ اكد فيه ان اسباب الثورة الجزائرية الجامحة هي سياسية واقتصادية واجتماعية وان الجامعة العالمية مقتنعة بان رغبة الجزائريين الاساسية هي الاعتراف لهم بحق تقرير مصيرهم بانفسهم

ولم تكتف الجامعة بذلك فقررت ارسال بعثة لى الجزائر وباريس ، وقد اتيح لها فعلا الاتصال في باريس برئيس الحكومة الفرنسية الم مولي والوزير المقيم روبار لاكوست الذين لم يمانع في دخول البعثة الى الجزائر ولكن ما فتىء الم لاكوست ان اعترض على دخول احد اعضاء البعثة ـ وهو الم ايرفين براون الى البلاد الجزائرية مما اضطر افرد البعثة للاقلاع عن فكرة السفر الى الجزائر .

وفي جويلية ١٩٥٦ بحث المجلس التنفيذي المشكلة الجزائرية مرة اخرى واصدر لائحة اكد فيها اعتقاده بان تسوية النزاع الجزائري لن تتم بوسطة القوة وطالب بفتح مفاوضات مباشرة مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري على قاعدة الاعتراف للجزائريين بحقهم في تقرير المصير . وعهد المجلس التنفيذي الى الكاتب العام بمهمة ابلاغ هذه الاعتبارات الى الوزير الاول الفرنسي .

كما استفضع الكاتب العام للجامعة العالمية امر اختطاف قادة جبهة التحرير وذكر اثناء ندوة صحفية عقدها لذلك الغرض ان عملية الاختطاف تعتبر هفوة خطيرة شبيهة بالهفوة التي ارتكبتها فرنسا عندما خلعت سلطان المغرب .

وعندما اجتمع المجلس التنفيذي في ٢٦ نوفمبر ١٩٥٦ كانت الحالة بالبلاد الجزائرية اشد خطورة مما كانت عليه في السابق ، وامام تواصل العمليات الحربية والتمادي على خنق الحريات الفردية والسياسية والنقابية قرر المجلس التنفيذي توجيه نداء حار الى وفود الامم المتحدة في دعوتها الى المطالبة بفتح مفاوضات بين الحكومة الفرنسية والممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري على قاعدة الاعتراف بحقه في تقرير مصيره .

واردفت الجامعة العالمية سعيها هذا بدعوة المنظمات النقابية المنضوية تحت لوائها الى التداخل لدى حكوماتها قصد مساندة القضية الجزائرية

كما قام الكاتب العام للجامعة العالمية من جهته بمراسلة الوزير الاول الفرنسي والوزير المقيم ملفتا انظارهما اكثر من مرة الى ضرورة ايجاد حل سلمي عادل وفقا لمبدا حق تقرير المصير .

وفي شهر جانفي ١٩٥٧ اصدرت الندوة الافريقية الاولى للجامعة العالمية التي انعقدت بعكسرا تصريحا شديد اللهجة في الدعوة الى الاعتراف بامانى الشعب الجزائري . وابرقت في هذا المعنى الى الجمعية العمومية للامم المتحدة

وامام القمع الشديد المسلط على الحركة النقابية الجزائرية وحملة الاعتقال التي اجتاحت النقابيين الجزائريين اتخذت الجامعة العالمية سلسلة في المواقف الحازمة سواء كان ذلك بواسطة التداخل في المباشرة لدى الحكومة لفرنسية او بواسطة رفع القضية الى منظمة الشغل الدولية

وقد اعلنت الجامعة العالمية غير ما مرة استنكارها للاعمال التعسفية التي ما انفكت تقوم بها السلطات الفرنسية الاستعمارية ضد النقابيين الجزائريين ورفعت احتجاجات صارمة الى اعضاء الحكومة الفرنسية واخيرا رفعت شكوى ضد فرنسا لدى منظمة الشغل الدولية وكان ذلك في فيفري ١٩٥٧ ـ ثم اردفتها شكوى ثانية تقدمت بها اخيرا الى نفس المنظمة بعد ان اتصل الكاتب العام للجامعة بمساعد مدير منظمة الشغل الدولية مباشرة .

يوجد في العالم مليار او اكثر من الكائنات البشرية الجائعة ، ومن اهداف الحركة النقابية العالمية الحرة مد الجميع بما يحتاجونه من خبز

بقية الجامعة العالمية للنقابات الحرة

بقية ما نشر بالصفحة الثانية

التكوين النقابي

واما في ميدان التكوين النقابي ونشر الحركة النقابية فقد اهتمت الجامعة العالمية للنقابات الحرة باعداد الاطارات النقابية في جميع الجهات ولهذه الغاية فتحت منذ سنة ١٩٥٢ مدارس دولية عملت بصورة منتظمة في كل من فنلندا وفرنسا والهند وغانة والمكسيك والهند ، كما نظمت مدارس صيفية ودروسا فنية بكل من اوروبا وافريقيا واميريكا اللاتينية .

نشريات الجامعة

كما تقوم الجامعة العالمية بتثقيف الطبقات الشغلية وربط الاتصال بين مختلف الحركات النقابية المنضوية تحت لوائها وذلك بواسطة نشريات اهمها : « عالم الشغل الحر » وهي جديدة شهرية رسمية تتكلم بلسان الجامعة ، و « النشرية الاخبارية » وهي نشرية نصف شهرية ، و « اضواء » وهي نشرية شهرية اخبارية تتعلق بالاقطار الديكتاتورية .

وتوجد الى جانب هذا نشريات اقتصادية واجتماعية ووثائق وتقارير دراسات تسلمها الجامعة الى المنظمات كلما رغبت منها ذلك

انتشار الحركة النقابية الحرة في القارات

توجه منظمات نقابية منخرطة في الجامعة العالمية للنقابات الحرة مباشرة وتنتمي للاقطار التالية :

اوروبا : المانية ـ النمسا ـ بلجيكيا ـ قبرص ـ الدانمارك ـ فرنسا ـ بريطانيا ـ اليونان ـ ايرلندا ـ ايطاليا ـ الليكسنبورغ ـ مالطة ـ النرويج ـ هولندا ـ السار ـ السويد ـ سويسرا ـ تركيا ستا ـ وغيرها .

افريقيا : تونس ـ المغرب ـ الجزائر ـ الكمرون البريطاني ـ قامبي ـ غانة ـ كينيار ـ ليبيا مدغشقر ـ انيجيريا ـ اوغندا ـ نياسالند ـ روديزيا الشمالية ـ صوماليا ـ تانقانيكا ـ سيارا ليوني

آسيا : عدن ـ سيلان ـ الصين (فرموزا) كوريا ـ هونغ كونغ ـ الهند ـ ايران ـ اليابان ـ لبنان ـ ماليزيا ـ اركيناوا ـ الباكستان ـ الفيليبين ـ سنغافورة ـ تايلاندا ـ

اميريكا : الجمهورية الفضية ـ آروبا ـ باهاما ـ باربـاء ـ البرازيل ـ الكندا ـ الشيلي ـ كولومبيا ـ كوستاريكا ـ كوبا ـ كوراساو ـ الدوفينيك ـ القطر الاسوائي ـ الولايات المتحدة ـ جزر فالكلاند ـ غينيا البريطانية ـ هايتي ـ هندوراس البريطاني ـ الجامايك ـ المكسيك ـ مونتسيرا لمبانما ـ الباراوغواي ـ البايور ـ بورتوريكو سانت ـ كريستوف سانت لومي ـ سانت فانسان ـ سوريتام ـ الايرية سواى ـ فينيزويلات ـ جزر ـ الترك ترينيتي ـ

واخيرا استراليا ـ زيلاندا الجديدة ـ الفيجي ـ

النادي ـ قمرت
LE CLUB GAMMARTH
اوركيستر ليدوفيك
٣٠٠ ف طعام
مستودع

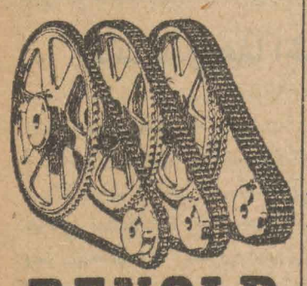

RENOLD
رينولد
آلات تبديل فلاحية
وصناعية : شركة مين اوزين
والمصرف العام للمناجم الموحدة
١١ شارع قرطاج ـ تونس

اشربوا ...
جافارين
الصودا العال بالمندارين

المعرض الدولي لتونس

تعلن اللجنة المديرة عن اجراء مناقصة لاتمام النصف الثاني والاخير من اشغال « اجنـاح التجاري » (بناء وما يتبعه)

فهى تعلم السادة المقاولين ان كراس الشروط موضوع على ذمتهم بادارة المعرض (ساحة محمد الخامس) من تاريخ اليوم وانه يجب توجيه الاجوبة باسم رئيس المعرض على ظرف موصى عليه مع الاعلام بالوصل وذلك قبل العشرين من جويلية الحالي آخر اجل .

نشاط البواخر

دخلت الى مياه تونس

الباخرة مارى لويز شبافينو الفرنسية قادمة من فيليب فيل

والباخرة سيني دى تونيزى الايطالية قادمة من باليرمو

والباخرة ريمورى الفرنسية قادمة من عنابة

والباخرة مدينة الجزائر الفرنسية قادمة من بنزرت

خرجت من مياه تونس

الباخرة سيني تونيزى الايطالية قاصدة باليرمو

والباخرة هوقار الفرنسية قاصدة مرسيليا

اعلان تسويغ

يعلن للعموم حسن المعماوي المقدم على وقفي الوحشي ان بنة تسويغ بيت بها مفصوزين من برتمان بنهج باب سويقة عدد ٣٢ ستقع يوم السبت ٦ جويلية على العاشرة صباحا بمكتبه بنهج باب سويقة عدد ٨٨ ـ الكراء السنوي ٧٠٠٠٠ سبعين الف فرنك . التقليب يوميا من الساعة الثامنة الى العاشرة صباحا .

الحزب الاشتراكي الدستوري
الديوان السياحي
محطات الشبيبة

ساهموا في

يا نصيب الشبيبة الدستورية

الثمن ١٠٠ فرنك

تاريخ السحب ٢١ جويلية

الجوائز . سيارة ـ سكوتار ـ ثلاجة ـ راديو ـ دراجة وعدة جوائز اخرى

ندوة العمل

في البلاد العربية

على البلهوان — الشاذلي القليبي

ندوة العمل

• فاليري ، في فرنسا او غيره يلائم الحياة الفرنسية او الحياة الانكليزية

على البلهوان • — استاذي العظيم • الحقيقة اليوم ان العالم العربي ما زال في بزوغ فجره ، بحيث ان التشاؤم الذي وجدته عند صديقي المسعدي فيما يتعلق بالشعر ، ربما لا اقاسمه فيه تماما •

الشعر طابع العرب

اذ نجد ذلك الاضطراب في طبقة معينة من هذا العالم العربي ، ولو دخلنا الى اعماق هذا العالم العربي وتجولنا بين قبائل العرب في جبال العرب سواء بالمغرب العربي او في لبنان او بصعيد مصر ، وجدنا الشعر ما زال يتدفق في الشعوب العربية كلها الا ان هذا الشعر لم يتخذ القالب العربي في اللغة الفصحى ، وقد برز شعراء اعتبروا فلتات في الاعوام الاخيرة ، خرجوا من اعماق هذا الشعب العربي • ولنا مثال حي فيما يتعلق بتونس هو ابو القاسم الشابي الشاعر الذي مات شابا

الشابي شاعر عملاق

خرج من وسط شعبي قروي فتعلم باللغة العربية ، واذا به يصبح شاعرا ، اذ انه شاعر بحاجة اكيدة ، واكيدة جدا وملحة وفيها شيء من العذاب والامل ، حاجة الى التعبير عما يكمن في اعماق نفسه من عواطف وشعور واختلاجات واضطرابات وتنافر واذا به يحاول ان يوجد لذلك الشعور العميق وتلك الحاجة ، قوالب جديدة •

ففي اول امره ، كانه نحى منحى شعراء المهجر ، وبخاصة جبران ، واذا بالطائر الشعري ينطلق بعد حين • ويبقى اصحابه على الارض ، في عوالم جديدة من الشعر الحقيقي

واظن لو ان عمره طال قليلا ، لاتانا بشيء جديد في الشعر العربي على ان الشعر الذي يحاوله والمثقفون العرب غير ذلك الشعر العميق ، اشعر الحقيقي المتدفق من اعماق نفس الانسان • الشعر الذي يرى صاحبه يشعر بضرورة التعبير عنه •

النزول الى الحضيض

اي اتجاها او اتجاهات ثقافية ما زال يعيش في ضرب من الحضم • وما زال الصراع قويا او ما يظهر بين القديم والحديث• وذلك اظهر شيء في الشعر •

حيث ان القدامى العرب • ما زالوا متعلقين بعاداتهم وتقاليدهم في الفكر والاعتقاد او اشكال الاعتقاد بالضبط وايضا بالقوالب الشعرية فكل ما ياتي جديدا الا ويمج اذواقه ومن جهة اخرى نجد الشباب كما تفضل الاستاذ المسعدي نجد شبابا يريد التخلص من تلك التقاليد ويعتبرها اغلالا وسلاسل في الناحية الاجتماعية ، والناحية الادبية والشعرية ايضا • واذا به ينحو منحى الغرب لا ليتبلور بعد في بعض آرائه وافكاره فاتى شعره مهلهلا لا شرقي ولا غربي مهلهل في الفاظه وتراكيبه ومهلهل في آرائه وفي ما يعبر عنه •

العالم العربي يتمخض

فمن الطبيعي ان نجد ذلك الاضطراب في جميع الحياة الاخرى وان هذا الاضطراب يدل على حيويه عميقة • ويدل على ان العالم العربي يتمخض وان هذا الاضطراب لو شبهته لشبهته بالموجات السطحية بالنسبة لموجة الاعماق التي تكتسح هذا العالم العربي• وانا بشعوب العرب في ميدان الثقافة ربما لم تقل كلمتها الاخيرة اذ ما زالت في بداية امرها ولهذا لاقاسم صديقي الاستاذ المسعدي شيئا ما في الشعر

خسران الشابي فادح

الدكتور طه حسين • — هذا صحيح انها كانت المصيبة فادحة جدا بوفاة ابي القاسم الشابي وكنا محتاجين الى ان نراه يعيش ونتصل حياته لنرى الى اي نطور يتطور فنه الذي نشا وكاد يتم ، ان يتطور الى ايجاد فن جديد في الشعر يستقر ويتجاوز صاحبه الى غيره بحيث يصبح صاحب مذهب في الشعر كما كان بعض الشعراء العرب القدماء وكما نجد بعض الشعراء الغربيين •

اما اذا كان تجرفه الاحداث وتجرفه الثقافة العصرية فيصير كغيره من الكتاب •

هذا من ناحية ، من ناحية اخرى فليس من شك في ان ما فقده العرب والكتاب والشعراء والمفكرين اكثر بكثير من نقلة اما نقلة للفكر العربي القديم او الفكر العربي الذي يريد ان يتجدد او نقلة عن الفكر والشعور الاوروبي او الغربي • ولهذا توجد لهذا القديم ولهذا الحديث لاجدد ضرب من التطاحن وتكوين تيارات لم تقو بعد الى درجة انها تصبح تيارات ابتكارية ، تيارات قوية جارفة بالمعنى الذي تحدثه عند العباسيين في الفكر والعقل والشعر ولو تقدمت هذه الجماهير الشعبية اذ ذاك يمكن ان يخيم على العالم العربي لاننا ربما ننتظر منها الخير العميق وننتظر منها ما لم نجده يمكن ان نحكم •

ولهذا ما زالت الامال معلقة على تلك الجماهير لان الانسان يشعر في العالم العربي ان هناك مثقفين • ولكن كان هؤلاء المثقفين منقطعون عن بقية الجماهير الشعبية ما عدا اتصالهم السياسي او الاجتماعي اما اتصالهم الثقافي فهو اضعف ما يكون ولهذا يشعر الانسان عندما يتجول في العالم العربي ان هناك مدنا وبها مدارس وبها كتاب وصحف وهناك ارياف كبيرة واسعة عظيمة بها شعب بعيش بعيدا عن تلك التيارات الموجودة في المدن فعند ما يصبح ذلك الشعب شعب القرى وشعب المداشر في الجبال والصحاري ، عندما يشارك في الحياة الثقافية ، وعند ما يصبح مشاركا مشاركة فعالة في الحياة العلمية آنذاك ربما يبتدىء التطور الحقيقي والانبعاث في هذه الثقافة العربية وبخاصة في الشعر العربي وبهذه الكيفية اربط المسائل بعضها الا في القليل الاخير من كتابنا وشعرائنا اليوم عندما ينعم وينطور هذا العالم من البشر مع المحافظة رغم انفه على طبيعته لان الطبيعة هي وليدة الجبال والسهول والشمس والماء بحيث ان العالم العربي ربما يتطور بسرعة في الاجيال المقبلة وفي هاته الاعوام القادمة ، واذ ذاك

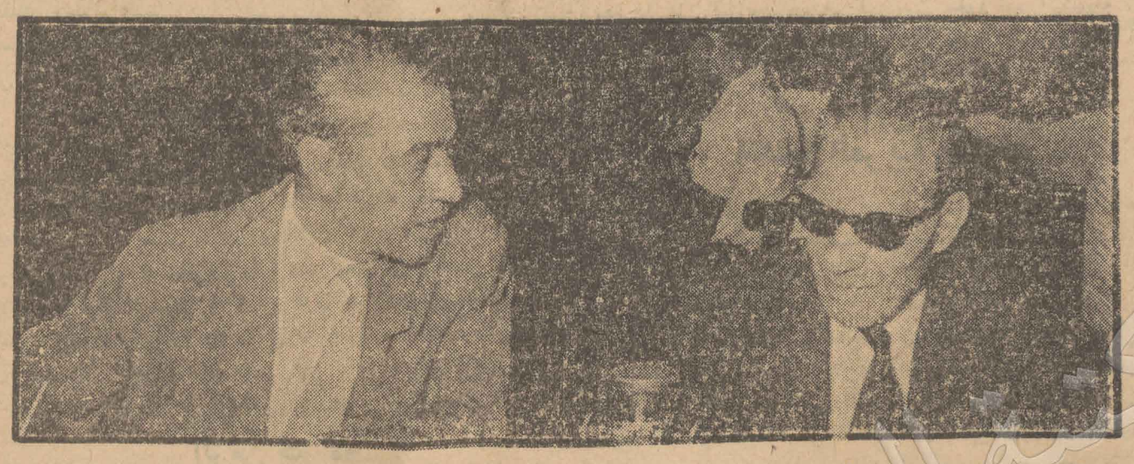

قول صادق

الدكتور طه حسين • — والله ان الشاعر القديم صادق عندما يقول :

اعلل النفس بالامال ارقبها
ما اضيق العيش لولا فسحة الامل

اقول اني سعيد بهذا التفاؤل والشيء المحقق الذي لم اتشاءم قط وان كنت لا ازال اعتقد مع الاستاذ المسعدي — ان الشعر في العالم الحديث يسلك طريقه الى تطور خطير يوشك ان يحطه عن منزلته

واذا سمحتم فاني الاحظ انه عند اليونان مثلا لا تجد شاعرا ممتازا عاصر افلاطون واليونان يستغنون عن شعرهم بفلسفة افلاطون، لان فلسفة افلاطون فيها شعر رائع كتبت نثرا ولم تنظم شعرا • واكبر ظني اننا حائرون الى شيء يشبه ذلك وليس ادل على هذا من ان حتى الشعراء الذين يابون الا ان يكونوا شعراء في العصر الحديث من امثال (كلوين او ليوتي) او بريان يذهبون بالشعر مذهبا هو اقرب الى النثر منه الى الشعر وتوافقني على ان الباحثين في شعر (كيوبن) لا يسمون مقطوعاته الابيات او الفصول وانما يسمونها (فيرسي) فالشعر ماض بطبعه في الحياة الحديثة الى تطور خطير لا ندري عما يتكشف بعد وقت يقصر او يطول •

والذي اخشاه هو ان تكون الحضارة المعاصرة معادية لما يسميه الفرنسيون (طعن) وان يكون شان الشعراء الاوروبيين في هذه الايام كشان شعرائنا نحن في القرون الاخيرة او القرن الرابع بعد المتنبي وفي القرن الخامس عندما لا يجد الشعراء جديدا يقولونه فيعيدون ما كان يقوله القدماء ولا يغيرون الا في الصور والالفاظ •

دعيني لهم يا اميمة •••

فالمتنبي مثلا عندما يقول :

اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب
هو لا يزيد على ان يقول كما كان يقول النابغة

دعيني لهم ياأميمة ناصبي
وليل اقاسيه بطيء الكواكب

انما اراد ان يؤدي نفس هذا المعنى • فلم يجد جديدا • فقال:

اعيد صباحي فهو عند الكواعب

على البلهوان • — اقصد بالضبط ما كان عبر عنه القاضي الجرجاني عندما قارن بين شعر ابي تمام وشعر السنج من الاعراب فخير شعر الاعراب على شعر ابي تمام في سلامة اللفظ وسهولة التعبير وقربه من القلب •

فالشعراء لو اردنا ان نفضل شيئا ما هم قبل كل شيء يعبرون عن تلك السذاجة العاطفية بخيالهم وموسيقاهم •

وهناك من الشعراء من يعلو الى درجة التفكير فيخرج شعرا وفكرا عقلا وشعورا فياتي (فاليري) واربو او الى اقصى درجة من ابحاثهم يشعرون بشيء من العجز عن اكتناه او ادراك هذه المغلقات الماورائية الميتافيزية حتى ان فيلسوفا فرنسيا هو (جون فال) يقر بان الفلسفة قد تفلس او قد تشعر بالعجز ويجيب عليها ان تعود الى امثال (هلك) و (هالدوفين) و (كلوديل) و (هامبورغ) وان الفلسفة اذن قد تؤول في هذه العصور الجديدة الى نوع من الشعر بدون شك • مطهرا من تلك القيود الوزنية والفنية التي ارتبط بها الشعر في العصور القديمة وان الشعر قد يكتسب صبغة النثر وعمق خيال مذهب التطور الذي يذهبه الان المذهب الغربي مع تاخرنا عن الغرب ايضا بحكم طبيعة الظروف

وبعد هذا احب ان الاحظ شيئا من التحفظ عندما نقرا ما يقوله الجرجاني وانا اخشى كل الخشية ان يكون كل هؤلاء الاعراب الذين يتحدث عن شعرهم الساذج ثم يكونوا من البساطة والسذاجة كما يظن انما كانوا اصحاب لمادة في الصناعة • وكانوا يحسنون صناعة هذا الشعر الذي كانوا يتجرون به في الكوفة والبصرة وبغداد •

الشاذلي القليبي • — الاستاذ المسعدي يطلب الكلمة • ولكني استاذنه قبل ان احيل اليه الكلمة بان اضيف ملاحظة لما قاله الاستاذ طه حسين عن التفكير الفلسفي والشعر فقال : ان الفلسفة آخذة في التغلب على الشعر وان الشعر مندمج فيها وانه في عصر افلاطون لم يوجد شاعر ممتاز •

ولكن ربما ان نقلب هذه الجدلية فنقول : ان الفلاسفة في العصر الحاضر عندما يصلون الى قمة ابحاثهم يشعرون بالعجز عن التعبير فيلجأون الى الشعر • واحيل اللثمة الان الى الاستاذ المسعدي •

محمود المسعدي • — انا والله لا اريد ان اطيل هذا الحوار وان كان الاستاذ طه حسين قد اقنعنا واد ان يستمر في امتناعنا حول هذا الموضوع • لكن اردت ان اطيل هذا بكلامي خاصة • انما اردت ان ازيد ملاحظة بسيطة تتعلق بما قاله الاستاذ على البلهوان •

الفن الشعري

انا مؤمن بان الشعر في بعض معانيه معدنه الشاعر • ولكن لا اعتقد ان هذا النوع من الشعر الذي هو خالد خلود الانسانية هو الذي نعنيه اذا تحدثنا عن الشعر ، كنوع من انواع الفن الذي تعتز به الانسانية في تاريخها وفي جميع اطوارها •

اعني ان الشعر الفطري الذي هو ملازم لجبلة الانسان حي في جميع العصور • وهو غني وثروته لا تحصى ، ولكني لا ارى فيه غناءا كبيرا للفن قد يستقر منه بعض الشعراء وفي بعض الاحيان يستوحون منه ، ولكنه باق الى جانب الشعر ، وقد يكون الشعر اعني هذا القالب الفني او هذا النوع من الفنون التي ابتكرها الانسان ونحتها نحتا ، قد يكون هذا الشعر الفطري موجودا الى جانبه وقد يغذيه ، وقد يكون الشعر الفني في طور انحطاط او في طور ازدهار ، بدون ان هناك صلة حتمية بين هذا وذاك •

واذا اعتبرنا ان الشعر الذي نتحدث عنه هو كيمياء ، من ارقى انواع الكيمياء التي يصنعها الانسان من جميع ما جبل عليه من قوات الفكر والشعور والوجدان •

العلم للشعوب

الدكتور طه حسين • — اضف الى هذا اننا نعيش الان في العصر الذي يفرض فيه التعليم على الشعوب والذي لا تبقى الثقافة فيه مقصورة على القلة ، او على طبقة ممتازة بعينها ، وانما هي في سبيلها الى ان تعم وتشيع، واذا نفذت النظم والقوانين التي ابتكرها العصر الحديث واصبحت الشعوب كلها متعلمة الى حد ما، ومستعدة للاتصال بالثقافات العليا والثقافات الوسطى ، فانا اخشى ان يصير هذا الشعر الشعبي نفسه الى الزوال او الى ما يشبه الزوال ،وآية ذلك انك لا تجد مثلا في فرنسا ولا في انكلترا ولا في المانيا ولا في ايطاليا لا تجد شعرا شعبيا بالمعنى الدقيق ، كالذي كنت تجده في القرن الماضي او فيما سبقه من قرون عندما كان التعليم وعندما كانت الثقافة ميزة لطائفة بعينها من الناس •

وياتي يوم على الشعوب تصبح كلها مثقفة ، ومتى اصبحت كلها مثقفة ، فستطمح الى هذه الفنون العليا ، ومتى طمحت الى هذه الفنون العليا ، فسيجيد الاقلون ويسف الاكثرون ، فنفقد حتى هذا الشعر الشعبي ، او هذه الاداب الشعبية ايضا •

ما الذي نجده الان في فرنسا من الاشياء الشعبية ، بيد اني استثنى شيئين ، نجد اشياء موروثة عن العصور الماضية قبل تعميم التعليم ، ونجد اشياء بسيطة فستكشف الان او تسمع الان وهي التي يغني فيها المغنون الشعبيون ، وهي الى الرداءة والى الاسفاف اقرب منها الى اي شيء آخر •

لو فرضنا وان موليير وجد الان فلن يستطيع ان يتيح (لالسست) ان يقول لصاحبه او يشير على صاحبه فيما اشار به السست في قصة (البيت النظيف) بالبساطة ، ويعرض عليه النماذج التي لا اذكرها الان واظن كلكم يتمثلها شيئا ما ، وهذه الاشياء لا توجد الان في فرنسا ، مما افاد ان التعليم شاع ، واصبح ان كل الفرنسيين يريد ان يكون نثره او شعره ممتازا فيبلغ هذا الامتياز او يقصر عنه •

الاستاذ القليبي • — ايها السادة ان سمحتم فانه يمكن ان نستنتج من هذا النقاش حول الشعر ، ان حالة الشعر العالمية اولا ، غامضة ، وان الشعر ربما اندمج في شيء آخر ، وانه يؤول الى نوع جديد من المعرفة ، لاهي فلسفة ولا هي شعر ، وانه بالنسبة للشعر العربي بالاخص فانه يجد نفسه مرتبكا ، بين عقبات ثلاث ، عقبة التقليد القديم والتقليد الغربي ، ثم هذا الواقع الذي لم يستطع ان يسيطر عليه

ولعل هذه المؤثرات الغربية والتليدة القديمة ، تفضي بنا الى موضوع قريب من الشعر وهو موضوع القصة •

الدكتور طه حسين • — لا • قل قبل كل شيء ان الشعر العربي يبحث عن نفسه في هذه الايام ، ايجدها ام لا يجدها، هذه مسالة يحدثنا عنها المستقبل الذي نرجو ان يكون قريبا •

الاستاذ القليبي • — وبذلك ننتقل الى سؤال آخر ، سؤال عن القصة العربية ، هل وجدت نفسها ، ام هي في طور التفتيش والبحث ؟

واسال حضرة الاستاذ ان يتفضل بالادلاء برايه عن حالة القصة العربية المعاصرة بصفة عامة •

الدكتور طه حسين • — انا آسف اشد الاسف لانني لا استطيع ان اتحدث عن القصة العربية في المغرب العربي ، لاني لا اكاد اعرف عنها شيئا كثيرا •

انما في الشرق العربي استطيع ان اقول ان القصة العربية قد اخذت تجد نفسها وقد اخذ عن القصص يتاصل في اللغة العربية هذا شيء لا اكاد اشك فيه ، وان كان هناك شيء من اخطر العظيم جدا، وهو يتمثل في مصر بنوع خاص ، فكثير من القصاص المجيدين ، يؤثرون ان يكتبوا باللغة العامية على ان يكتبوا باللغة الفصحى ، فيضيعون بهذا شيئا كثيرا على الادب العربي •

القصة واللغة العربية

هناك قصاص مصريون استطاعوا ان يضعوا ان ينشؤوا قصصا عربيا اصيلا يمكن ان يقرن بالقصص الذي ينشؤه الغربيون او الذي كان الغربيون ينشؤونه قبل هذه الايام

انما مع الاسف يوجد قصاص بارعون في القصص ، ولكنهم لم يتقنوا اللغة العربية ، وهذه مسالة كما يقوله الشاعر الانكليزي (هذه قصة اخرى) لم يتقنوا اللغة العربية فهم يصطنعون اللغة العامية ويؤثرونها لانهم لا يريدون ان يكلفوا انفسهم ما يتكلفه المثقف من العناء لاتقان اللغة العربية •

انما القصص وجد لاشك في ذلك، وجد في اللغة العربية في مصر والشام ، وارجوا ان يكون قد وجد في المغرب ، والذي لا اشك فيه هو ان بعض القصص التمثيلي ، مثلا قصة الاستاذ المسعدي ، (السد) — بالفتح — او (السد) — بالضم — كما تقولون انتم ،وكلا النطقين صحيح باللغة الفصحى ، قصة ، هذا نوع من القصص التمثيلي الذي يقرا وما اظنه يمثل لان النظارة لا تستطيع ان تجاري الاستاذ المسعدي ، او تفهمه من قرب انما قصة مثل قصة الاستاذ المسعدي ، تدل ايضا على ان القصص التمثيلي قد تاصل في اللغة العربية •

واقول هذا مع القطع بانه تاصل في اللغة العربية عندكم ، لا عندنا ، فلست اعرف في مصر قصة تمثيلية يمكن ان تقرن بقصة الاستاذ المسعدي مع وجود كاتب ممتاز عندنا في القصص التمثيلي ، هو الاستاذ توفيق الحكيم ، انما الاستاذ توفيق الحكيم ، قصصه اسير واقرب وادنى الى السذاجة من قصص الاستاذ المسعدي في عمقه ودفاعه وسموه •

الاستاذ القليبي • — ذلك ان السد تجربة قصصية وفلسفية معا •

الدكتور طه حسين • — نعم يا سيدي ، وما الذي يمنع من ان توجد القصة التي تصور تجربة قصصية وفلسفية في وقت واحد

البقية على الصفحة الموالية

حديث السيد الرئيس الاسبوعي

في هذا الحديث ساتكلم قليلا في المسائل الخارجية وسابسط بالخصوص في آخر هذا الحديث ما جد في هذا الاسبوع داخل البلاد التونسية

فالامور الخارجية تعرفونها كلكم وهي اولا علائقنا مع فرنسا فيما يخص المسائل التي جدت في الشهر الماضي سواء في الناحية الاقتصادية او العسكرية . اوقضية الجزائر . وهذه العلائق كما تكهنت لكم بذلك في الاسبوع الماضي ماضية في طريق التحسن، فالوعود والعروض التي تقدمت بها فرنسا عن طريق سفيرها لما رجع من باريس على اثر اجتماع المجلس الوزاري الفرنسي هي بصدد التنفيذ بصورة جدية

عروض وليست اتفاقات

وانا الح على عبارة العروض لاني رايت الصحف تتحدث كثيرا عن الاتفاقات او اتفاق . . والحقيقة انه ليس هناك اتفاق بل غاية ما في الامر ان فرنسا تقدمت بعروض لاجلاء جيشها عن تونس وحصره في اربعة اماكن . فقبلنا منها هذا العرض حيث انه خال من كل مقابل وغير مرتبط بشروط سياسية معتبرين ذلك خطوة لا بأس بها ، حيث كنا في الماضي نتفاوض حول جلاء القوات الفرنسية عن بعض المراكز المعينة في حين ان الجيش الفرنسي يحتل كامل التراب التونسي . فتضييع مناقشاتنا في محاولة استسلام الثكنات المحتلة .

اما الان فقد انقلب هذا الاساس ، واصبحت قاعدة المفاوضات هي جلاء القوات الفرنسية عن كامل التراب التونسي باستثناء بعض النقط، وهو انقلاب لا بأس به يعد ظفرا لنا يسهل علينا استرجاع هذه النقط نفسها عندما يكون جيشنا يحتل كامل ترابنا . فيوفر علينا ذلك اضاعة الوقت في مفاوضات جلاء الجيش الفرنسي عن بعض الثكنات . ولذلك ايدنا موقفنا الاصلي وهو ان لا دخول في مفاوضات حول الدفاع المشترك الا على قاعدة الجلاء وتطهير التراب التونسي باستثناء قاعدة بنزرت التي تنازلنا عنها مؤقتا اذ ليس لدينا فنيون ولا مقدرة ولا كفاءات نستطيع بها تسيير هذه القاعدة بما يحفظ لها فعاليتها . والمفاوضة بشانها ستكون بعد جلاء الجيش الفرنسي

فهذا العرض الذي تقدمت به فرنسا ولاقى منا القبول هو سهل التنفيذ .

الاحتفال بجلاء الجيش الفرنسي

وقد خشينا في اول الامر ان يكون في ذلك مماطلة او هو من باب ذر الرماد في الاعين . ولكنه تبين لنا ان الامر جد . وبحول الله عندما يجلو الجيش الفرنسي عن تلكم النقط الواقعة غربي البلاد فاني سادشن هذا الجلاء سواء في سبيطلة او القصرين او مكثر وسليانة . فازور هذه الجهات لاتصل بالشعب التونسي كي يشعر انه لم يعد في منطقة محتلة . بل عاد الى حظيرة الوطن التونسي الحر المستقل يحكم نفسه بنفسه .

القضية الجزائرية ووحدة المغرب العربي

اما فيما يخص مسالة الجزائر فانتم على علم بانها ما تزال بيننا وبين فرنسا تعكر صفو العلاقات الى ان يتم حلها نهائيا . وقد بدمنا كل مجهوداتنا لايجاد حل وتقريب شقة الخلاف حلا يضمن للطرفين امكانية التعاون فيما بعد الحرب . وهذه الامكانية نعتبرها اساسية ليسهل على اقطار المغرب العربي الكبير التكتل والاتحاد فيما بينها . فعندما نتجه اتجاها موحدا ونمد يد التعاون الى جهة واحدة يسهل علينا التعاون والاتحاد . بينما اذا اختلفت اتجاهات دول شمالي افريقيا الاربع واتجهت كل منها وجهة صعب علينا اذ ذاك تكوين الوحدة المنشودة بينها .

نحن دائما نرضى المستحيل . وقد فكرنا كثيرا في هذا الموضوع الا انه لسوء الحظ لم نجد اية اساسا صاغية . وبالرغم عن ذلك فاننا لم نياس لعلمنا بان الوقت يخدم القضية الجزائرية . ومن شانه سواء طال ام قصر ان يرجح كفة التعقل والرصانة والاحترام المتبادل للشعبين ويبدو ان هذه النظرية بدات تنتشر وهي وجوب اعانة فرنسا والجزائريين على ايجاد حل معقول

حرب الجزائر لا تخدم مصالح فرنسا

لقد اطلعتم على موقف احد اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي جان كاندي الذي هو من اقطاب الحزب الديمقراطي في خطابه الذي القاه بمجلس الشيوخ الامريكي وانتقد فيه الحرب والسياسة المتبعة الان في الجزائر

والمهم في هذا العدد هو ان هذا الشيخ الامريكي صديق لفرنسا ويرى ان الحرب في الجزائر لا تزيد في قوة فرنسا وهيبتها ومكانتها بل عرقلت مساعيها وشلت امكانياتها سواء فيما يخص الاصلاحات الاجتماعية التي كان في امكانها ان تدخلها على المجتمع الفرنسي . او في اوروبا حيث عطلت تكوين الوحدة الاوروبية . وكذلك الشان في اجزاء شمال افريقيا بالخصوص بمعنى ان استمرار هذه الحرب يضر بمصالح فرنسا نفسها على ان المشرفين على هذه الحرب الذين يريدون الاستمرار فيها يدركون ذلك تمام الادراك . والشيء الذي يدفعهم الى مواصلة العمل الحربي هو اعتقادهم ان النصر سيكون لهم في النهاية وان هذه الخسائر مهما كانت فادحة سيعوضهم عنها الانتصار اذا ما تمسكوا بموقفهم وان هذا الانتصار سيقضي على جرثومة الثورة . سيعيد الجزائر وافريقيا الى حظيرة فرنسا .

لن يقضى على الثورة الجزائرية بحد السلاح

هذا ما جعل الراي العام العالمي وجانبا عظيما من الراي العام الفرنسي لا يؤمنون بهذه الفكرة وقد صرحت انا شخصيا بذلك لكثير من المسؤولين الفرنسيين .

فان النقطة الاساسية التي بنيت عليها موقفي ازاء فرنسا ونضالي لها هو اعتقادي ان هذه الحرب مهما حشدت فرنسا لها من قوة وسلاح وعتاد وعزيمة وحماس للقضاء على الثورة الجزائرية فانها لن تبلغ هذه الغاية .

هذا ما اعتقده . مثلما كنت اعتقد في سنة ١٩٤٠ وسنة ١٩٤١ بان المانيا وحلفاءها مهما حشدوا من قوة وجبروت واختراعات وبسالة وبطولة فلا يمكنهم ان يكسبوا الحرب .

وانني اومن الان بان هذه الاموال والدماء لن تاتي بنتيجة وسيكون مثالها الفشل والاسف حقا ان المسؤولين عن الحرب في الجزائر يزدادون تمسكا بها كلما مر يوم نظرا للخسائر التي تكبدوها .

فما الحيلة اذن ، وهم يعلمون ان الحرب ضد شعب متحد ومتكتل يفضل الموت على حياة الذل والاستعمار لا يمكن ان تربحها اية قوة ولا اية دولة وهذا ما نشاهده اليوم . وهو تفاقم الحرب كلما مر شهر .

وان نقطة الخلاف بيننا وبين الفرنسيين تتمثل في انتظارهم من وراء هذه الحرب لنتيجة بينما نرى خلاف ذلك . وهم يؤكدون ان النتيجة محققة لو يتسجنب حلفاؤهم التدخل في شؤون الجزائر ويتضامنون معهم . والحقيقة انه حتى ولو لازم جلالة السلطان وبورقيبة الصمت . ولو ان الدنيا كلها تخذل الشعب الجزائري ولا تساعده فانه لن يقهر . فسان الشعب الذي يريد الموت والفناء او الحرية والكرامة لا يمكن التغلب عليه . وهذا ما جعل العالم باسره يهتم بهذه القضية . لانه ادرك ان هذه الحرب اذا استمرت فان ضررها لا يقف عند حد فرنسا بل يتجاوزها الى العالم الحر كله . وهو ما اشار اليه عضو مجلس الشيوخ الاميركي (كاندي) الذي قال : ان القوة العظمى التي ينبغي اقامة وزن لها اكثر من قوة القنبلة الذرية او الهيدروجينية في هذا النصف الثاني من القرن العشرين هي قوة الشعوب واندفاعها نحو حياة العزة والكرامة والحرية والاستقلال . هذه القوة التي لا يمكن ان تقف في وجهها لا المدافع ولا الطائرات ولا القنبلة الذرية والهيدروجينية . ولذلك وجب القول بان اميركا التي هي زعيمة المعسكر الغربي لا ينبغي لها ان تبقى مكتوفة الايدي الى ما لانهاية له امام هذه الحرب الضروس بين شعب يكافح من اجل حريته واستقلاله وبين قوة تعمل على ارجاعه الى حال يا باها . واصبح يفضل الموت على الرجوع اليها .

اصرار فرنسا يضر بالمعسكر الديموقراطي

وقد اعترف الفرنسيون المقيمون بفرنسا انه ولو كانت تصريحات وزير خارجية اميركا منافية لما ادلى به المستر كاندي فان اقوال هذا الاخير هي تعبير صادق على ما يجيش بصدور الاغلبية الساحقة من الشعب الاميركي وبرلمانه . والمستر كاندي يعرف لا محالة ان فرنسا في مازق وان الامر ليس سهلا . واراد ان يقول لها ان الطريق التي تتبعها خاطئة وتعود بالمضرة علينا . وربما جعلت افريقيا باسرها تبتعد عن المعسكر الديموقراطي ما دام في هذا المعسكر من يقوم بشن الحروب ضد حرية الشعوب وحرية الافراد ويعمد الى تقتيل من يطالب بها . لذلك حق لشعوب افريقيا وآسيا ان تشك في صدق المعسكر الديموقراطي والديموقراطيين من كونهم حماة لحرية البشر . ودعاة لاحترام الكرامة والعزة . وانهم يتكرون على روسيا معاملتها للشعوب وقهرها للحريات واستعمالها للطائرات والدبابات لقمع الثورات الوطنية سواء في المجر او في غير المجر . وان ما كنا نكرره منذ مدة تعرض اليه عضو مجلس الشيوخ الاميركي الذي هو من ابرز اعضاء الحزب الديموقراطي وهو ما يجعلنا نامل ان ذلك يقرب ساعة الخلاص . ويعين على ايجاد حل للقضية الجزائرية . ويساعد على افهام المسؤولين والراي العام الفرنسي ان حرب الجزائر مازق لا خروج منه بوسائل القمع والحرب . وانها حرب خاسرة مهما كانت الوسائل التي تستعمل فيها لاسيما الوسائل المستعملة اخيرا والتي اشارت اليها الصحافة الفرنسية نفسها من اخلاء جهات كاملة وتدميرها بالقنابل وتسليط اساليب ووسائل القمع الجماعي مثلما حصل ذلك في العهد الفاشيستي بطرابلس وبرقة حيث ابيدت عروش كاملة وممتلكاتها للتخلص منهم . وهي امور لا تزيد الحالة الا تعكرا بدون امل في النجاح .

صدى خطاب النائب الديموقراطي الامريكي

وقد بلغني ان رئيس المجلس القومي التاسيسي التونسي وبعض المنظمات القومية وجهوا برقيات شكر الى المستر كاندي .

حقيقة ان المرء ليتاثر عند الاستماع الى خطابه وخصوصا الجزء الاخير منه الذي تعرض فيه الى تونس ولام فيه الادارة الجمهورية الحالية لتاكلتها فيما يخص اعانة تونس . وهو ما يدل على اطلاعه وخبرته بشؤوننا . لكننا في الحقيقة نحن نفهم موقف الحكومة الامريكية . وندرك شعورها واحساسها نحو الشعب التونسي والحكومة التونسية والدولة الفتية . وندرك ضرورة مراعاة شعور فرنسا . واننا نحن انفسنا نراعي شعور فرنسا في معاملاتنا . ولم ننو قط الحط من قيمة فرنسا . بل على عكس ذلك، كنا ننوه بفضلها منذ انتهجت فرنسا سياستها الجديدة في تاريخ ٣١ جويلية سنة ١٩٥٤ . ولم يكن يتبادر الى ذهننا اننا هزمنا فرنسا ، بحيث لم تزدها سياستها هذه الا اكبارا ، واني لمتاكد انه لو انتهجت فرنسا سياسة مماثلة في الجزائر لكانت محل نفس الاكبار والتقدير . ويزيد قوتها الاقتصادية والستراتيجية متانة . ولكان الجزائريون من اول المعترفين به .

والغريب في الامر ان وزير الخارجية الامريكية المستر دوللس قد لام عضو مجلس الشيوخ على اتهامه لفرنسا بانها تتبع سياسة رجعية استعمارية . ودليله في ذلك ان فرنسا اقدمت على الاعتراف بحرية خمسة من الشعوب خلال العشر سنوات الاخيرة ، وهي : الفيتنام ، اللاووس ، كمبوديا ، تونس ، مراكش . ولكن المصيبة ان الفرنسيين الذين يريدون متابعة الحرب في الجزائر لا يفتخرون بتلك الحلول التي حصلت في الهند الصيني وتونس ومراكش ، ويعتبرون ذلك نكبة حلت بهم ، وهم يريدون مواصلة الحرب بالجزائر للتخفيف من وطاة الهزائم التي منيت بها فرنسا في تونس وفي مراكش وفي اللاووس وكامبوديا ، حيث انها اضاعت بذلك امبراطوريتها . ولو ان الفرنسيين يعتبرون ذلك عملا تحرريا يحق لهم الافتخار به لواصلوا تلك التجربة ، ولما وقعت حرب الجزائر . لكنهم يرون تحرر تلك الشعوب كان نتيجة لهزائم ديبلوماسية لا حربية ، لذلك فهم يريدون البقاء بالجزائر على الاقل

تبجح الاستعماريين الفرنسيين

والغريب ان بعض الاستعماريين الفرنسيين من انصار فكرة البقاء بالجزائر يتبجحون عند لومهم على المستر كاندي بانهم ليسوا استعماريين بدليل انهم حرروا تونس والمغرب . اما فيما يخص الهند الصينية فانهم لا يمكنهم ان يتبجحوا بكونهم مكنوها من استقلالها بعد حرب دامت ثماني سنوات والحقيقة ان هناك مركب خجل . فهم نادمون من ناحية على تحرر تونس والمغرب والهند الصينية ويتمسكون من ناحية اخرى بالجزائر . ويدافعون عن النظرية الفرنسية .

اهتمام الرأى العام الامريكى

وهذا دليل على ان هناك اضطرابا . **واظن ان الراى العام الامريكى مهتم الان بقضية الجزائر . وان وقت اعتبار القضية الجزائرية قضية فرنسية داخلية ليس من حق اى احد التدخل فيها قد انقضى . وقد صرحنا بهذا الراى منذ حوادث تونس حينما كنت بجزيرة جالطة في احدى كتاباتي ان الدول لا تتداخل في شؤون بعضها لكن الى حد ما . وقلت اذ ذاك ان المشاكل ولو كانت داخلية اذا ما بلغت درجة من الحدة قد تعود بالمضرة على الاجوار وغير الاجوار ، فمن حق الاجوار التدخل** ، وذلك كمن يعيش في بيته يتصرف فيها بمفرده ، فيشعل النار ويطبخ ويفعل ما يشاء ، فاذا نشب حريق تحتم على الجيران التدخل دون ان يكون له حق الاعتراض عليهم وهو ما ينطبق على الجزائر حاليا ، خصوصا بالنسبة لتونس ومراكش حيث تكاد الحرب تندلع ببلادنا ، **وهو ما يجعلنا نفكر فيما سيكون مصير هذه الدولة والحرب تهددنا ، وكذلك بالنسبة لامريكا التي ترى ان المسالة تهمها وتهم العالم الحر اذ لا يمكن استمرار مثل هذه الامور ، وهكذا شيئا فشيئا حتى يشعر الراى العام الفرنسي بان هناك تظامنا بين الدول والشعوب في السراء والضراء ، لا سيما الدول الصديقة عند ما تنصح وتحاول تقريب وجهات النظر فانه لا ينبغي ان يرفض نصحها ،** والحقيقة ان البشرية باكملها متظامنة لحد ما ، ومن باب اولى واحرى اذا كانت في معسكر واحد او لها مبادىء فلسفية واحدة ، او يربطها الجوار ، وهي بحاجة الى مساعدة بعضها بعضا

اضف الى ذلك مؤتمر الاحزاب الاشتراكية الذي اتخذ نائبا النرويج والسويد اثناءه موقف المناوىء للسياسة الفرنسية رغم كونهما اصدقاء لفرنسا ، ولكنه اصبح من العسير احتمال الداء الذي ينخر المعسكر الديموقراطي ونحن نامل بعد تظافر هذه الجهود ان يعود الساسة الفرنسيون الى الجادة ، فينظرون نظرة التعقل والرصانة الى القضية الجزائرية ، وان لا يتركوا للاحداث اقامة الدليل على ان الحرب لن تاتي بهزيمة الشعب الجزائري والقضاء على الثورة الجزائرية

وفي امكان المرء ان يحكم على الاشياء بفكره حينما يرى ان الحرب بعد ثلاث سنوات لم تزدد الا قوة وان الثورة دائما الى الامام رغم الوسائل الجهنمية المستعملة لقمعها .

وما هي النتيجة اذا آل امر الحرب في الجزائر الى ما آلت اليه في الهند الصينية . انه امر لا يقدم عليه عاقل ، والسياسي هو الرجل الذي يكظم الغيظ ويتغلب على العاطفة والشهوات وينظر الى بعيد متحفظا بالواقع

التفاؤل بالمستقبل

واني اعبر بكل اطمئنان على اني متفائل بالمستقبل سواء فيما يخص علائقنا مع فرنسا وتنفيذ العرض الخاص بالجلاء او فيما يتصل بقضية الجزائر ، وما زلت مصرا على اعتقادي انه لن تنتهي هذه السنة ١٩٥٧ حتى تفض قضية الجزائر وتاخذ طريقها الى الحل الذي اساسه العدل والانصاف والحرية

اصلاحات عميقة في الميدان الداخلي

بقيت مسالة الشؤون الداخلية فانتم على علم بالاصلاحات التي قمنا بها في الميدانين الاقتصادي والاجتماعي وهي سائرة دائما الى الامام ، وقد اتخذنا عدة قرارات هامة اثناء اجتماع مجلس الوزراء الاخير وستصدر بشانها اوامر عالية في بحر هذا الاسبوع

ولكني اريد ان اقدم لكم بسطة عنها لتدركوا اهمية هذا الاصلاح العظيم . الذي يخص الاراضي الاشتراكية التي وجدنا انها تمثل جانبا عظيما من الاراضي التونسية تقدر بـ ٦ ملايين من الهكتارات تعتبر كلها ثروة ميتة لا تباع ولا تشترى ولا توجر . ولا يملكها احد . ولا تدخل في نطاق الثروة التي تستفيد منها البلاد ، وتوجد هذه الاراضي بالوسط والجنوب في المناطق العسكرية والمدنية ، والامر الذي جعلها تهمل هو ان من يعمل فيها لا يشعر بان مستقبله مضمون لانه لا يتمتع بحق ملكيتها وبذلك تبقى البلاد ناقصة الانتاج فهناك اراض يمكنها ان تنتج وهي مهملة . واصحابها في حالة عراء وجوع . ولذلك عمدنا الى تنظيمها بوجه معقول . بحيث ان كل من احيا ارضا اصبح له حق ملكيتها ، وبذلك تكون مضمونة المستقبل . والدولة تؤيد هذه الملكية وتدافع عنها . ويشترط على من سيحيون هذه الاراضي ان يخضعوا لتوجيه ينسجم مع مصلحة البلاد العامة، وما هي بحاجة له من انواع الانتاج وتتعهد الحكومة في مقابل ذلك ببذل الاعانة له لاداء مهمته على احسن وجه .

الاراضي المحبسة حبسا خاصا

وهناك نوع آخر من الاراضي وهي اراضي الاحباس ، ولعلكم تذكرون ان الاحباس العامة قد وقع ارجاعها الى املاك الدولة منذ عام تقريبا ، والاعمال جارية الان لتصفية جمعية الاوقاف ، وتوزيع الاراضي التابعة لها على من سيتعهد بالعناية بامرها واحيائها ولكن بقيت مسالة الاحباس الخاصة فمنها ما لا يزال لها مستحقون احياء وهناك احباس مختلطة لها مستحقون وبرجع قسم من مدخولها لبعض الزوايا ، وقد اتخذنا مبادىء لتصفيتها ، وذلك بادخال هذه الاراضي التي تعتبر ميتة في سوق البيع والشراء وتبلغ مساحة هذه الاراضي مليون ومائتي الف هكتار ورايتنا ايقاف العمل بهذه الاحباس لان المصلحة تقتضي ذلك ، وقد كان المحبس يقصد ان تكون هذه الاراضي بمامن من ظلم الحكام والملوك في الماضي . وما كان هناك من فوضى ، وكان الحاكم يخاف الاعتداء على الاراضي المحبسة التي انتهكت حرمتها غير ما مرة من طرف المستعمرين فيما بعد ، وقد وقع التفريط في تلك الاراضي لا بطريق البيع والشراء انما استحوذ عليها المستعمرون والمماليك والوزراء قديما ، ورايتنا ان ذلك لا يتلاءم مع العصر خصوصا وان الاحباس الخاصة قد الغيت بالكثير من البلاد الاسلامية ، وبقت ملكا للورثة والمستحقين .

الا ان هذا لا يكفي حيث اننا وجدنا الامر متشعبا جدا . فقد كان يحتل هذه الاراضي زيادة على المستحقين اناس استقروا بتلك الاراضي . ويتصرفون فيها منذ عشرات السنين . منهم من دخلها عن طريق (المغارسة) او غيرها . وليس ممكنا ان نعلن بين عشية وضحاها احقية المستحقين على من يتصرفون اذ تؤول المسالة بذلك الى مشكلة اجتماعية . وقد راعينا في ذلك مصالح اولئك الناس الذين خدموا الارض بدون ان يقع المس بحق ملكية المستحق . واتخذنا الاجراءات اللازمة لضبط مسالة النزلاء وحقوق المغارس وذلك مع المحافظة على حقوق هؤلاء الناس ومراعاة الحقوق المكتسبة حتى لا يقع اجحاف بالنسبة لارباب الاراضي ولا لمن احيوها وانفقوا فيها اموالا وجهودا واما فيما يتعلق بالجزئيات فستصدر في شانها اوامر قبل يوم الخميس المقبل باذن الله وتطلعون على تفاصيلها وسيقع درسها وتبادل اراء الحقوقيين فيها .

تحويل الاوقاف الى ملكيات وحفظ حقوق النسوة

ولكن المهم في الامر هو اننا سنحول الاوقاف الى ملكيات خاصة يمكن لكل مستحق ان يتصرف في منابه مثلما يريد وبدون تقييد . وفيما يتعلق بشروط التحبيس التي تنص على ان المراة لا حق لها في الميراث الا اذا كانت ارملة او فقيرة فاننا سنلغي العمل بها وسنمكن هؤلاء النسوة من حقوقهن في الاستحقاق حتى لا نشجع النسوة على الطلاق لتتمكن من نيل قسطها من الميراث ولكننا ستبقى العمل بنصوص المحبسين التي تفيد بان المراة لا حق لها في الميراث اطلاقا . لاسيما اذا كانت هذه النصوص قديمة اذ انه لا يمكن لنا ضبط الاستحقاق وكيفيته .

تحويل اوقاف الزوايا الى مدارس ومستوصفات

واما فيما يتعلق باوقاف الزوايا فهي بدورها تشبه الاوقاف الخاصة ولذا فقد راينا من الواجب ابقاء الوظائف الاجتماعية التي اسست الزوايا من اجلها وذلك بجعلها مدارس او مستوصفات لفائدة الفقراء .

وستعمل الحكومة على الانفاق على هذه المشاريع وسيعود بعض مراجع الاوقاف الخاصة بالزوايا الى الدولة مقابل ما تنفقه وتعود البقية الى المستحقين فاذا كان بعض احفاد الولي يسكنون دارا تابعة للزاوية مثلا فاننا سنبقيها لهم لانهم مستحقون بحيث اننا سنعمل على انفاق مراجع الاوقاف حسب ارادة المحبس بقدر الامكان مع احترام حقوق المستحقين والمحافظة على حقوق المتمتعين بالانزال او المغارسة . ولكن كل من استحوذ على ارض رغم انف اصحابها فسيكون مثاله الطرد بطبيعة الحال .

ولتنظيم كل هنشير ومداخيل كل زاوية على انفرادها فقد كونا لجانا جهوية تتركب كل واحدة من حاكم وممثل للوالي ونائب عن الجامعة الدستورية او الهيئات التي تعرف الجهة وحالتها وامكانياتها . وستكون لهذه اللجان الصلاحية لتصفية هذه الامور حسب المصلحة العامة ومع مراعاة ارادة المحبس والمحافظة على الحقوق المكتسبة .

فهذا هو ما يمكن لي ان اقوله اليوم لتدركوا اتجاه هذا الاصلاح العظيم الذي سيمكن الاقتصاد التونسي من ثروة كبرى وهي ثروة الارض التي كانت كما هي غير داخلة في ثروة البلاد مع ان لها امكانيات عظيمة لتوفير الانتاج

اعادة الاملاك المصادرة من طرف السلط العسكرية الى اصحابها

واما المسالة الاخيرة التي اريد انهاء خطابي بها فهي مسالة الاملاك والاراضي التي وقعت مصادرتها من طرف السلطات العسكرية في الجنوب التونسي اثر الثورات العديدة التي قام بها المواطنون بتلك الجهة في الفترة المتراوحة بين سنة ١٩١٤ و١٩١٦ ووقع قمعهم وحجز املاكهم ومنها عائلات كثيرة هاجرت الى طرابلس ووقع حجز املاكها بمقتضى قوانين فرنسية .

فقد صدرنا اوامر ارجعنا بمقتضاها هذه الاملاك الى اربابها وذلك لان هذه الامة عندما انتصرت على الاستعمار الفرنسي وانتصبت حكومة وطنية تمثل الشعب التونسي فيتحتم عليها ان ترفع تلك المظالم والمصادرات وترجع لكل ذي حق حقه .

وهذه الاوامر التي وقعت عليها تتعلق باكثر من سبعين عائلة من الجنوب التونسي وقد تم بعد ارجاع املاك عدد كبير من هذه العائلات وسترجع املاك البقية في الايام القريبة القادمة معتبرين في ذلك ان العدل اساس العمران وان المولى سبحانه وتعالى اوصانا باعطاء كل ذي حق حقه .

مساعدة الفقراء على بناء مساكنهم

واما في الناحية الاجتماعية فقد احدثنا في الميزانية الجديدة صندوقا قوميا للمسكن وهو يرمي الى مساعدة ضعفاء الحال على بناء مساكن محترمة تقي بحاجياتهم .

وانا اعتقد ان كثيرا من الناس يكونون مسرورين عند ما يجدون اعانة من الدولة تمكنهم من الشروع على الاقل في بناء منازل ثم يواصلون عملهم شيئا فشيئا

وقررنا ايضا العمل على تنظيف وتطهير الحارات الشعبية وذلك سواء بتهديم المناظر المزعجة والبناءات القديمة التي يؤسف لوجودها لنمكن السكان من وسائل الترفه والعيش الكريم وهذا الصندوق هو الذي ساعد على اعادة بناء قرية تازركة التي هدمتها ومسحتها الدبابات الفرنسية سنة ١٩٥٢ فقد اعيد بناء جميع الديار التي هدمها الجيش الفرنسي واصبحت الان احسن من ذي قبل

وما زال هذا الصندوق يواصل مد المساعدة في مختلف انحاء البلاد حتى ياتي يوم يكون فيه لكل تونسي منزل مهما كانت حالته الاقتصادية ومداخيله

البحث عن المناجم

واخيرا فقد احدثنا صندوقا للتفتيش عن المناجم وهذا شيء مهم جدا اذ انه سيساعدنا على البحث عن المناجم لتوفير ثروة البلاد والشيء الذي هو اهم ان اموال هذا الصندوق ماخوذة من المناجم الموجودة التي توفر ارباحا طائلة اخذنا منها بعض ضرائب واداءات ستتجمع في هذا الصندوق الجديد للتفتيش عن مناجم اخرى او لتحسين المناجم القديمة

الاهتمام بكافة الميادين على السواء

فهذا الشيء الذي قمنا به في الداخل يقيم لكم الدليل القطعي على ان اهتمامنا بشؤون هذه البلاد ليس مقتصرا على ناحية دون اخرى . فهناك بعض الناس يظنون اننا عند ما ندخل مشاكل الجيش مثلا نريد ان نلهي الشعب عن الاعتناء بشؤونه الاقتصادية والحيوية والحقيقة ان المشاكل العسكرية نفسها لا تلهينا عن الاعتناء بالشؤون الاقتصادية الاساسية التي لا ندخر اي جهد لانجازها بالفعل لا بالكلام

وقد رايتم بانفسكم ان الانجازات التي حدثتكم عنها قد وقع اعدادها عند ما كنا مشتغلين بمشاكل الجيش ومهددين بالدخول في حرب ودماء وهذا دليل على اننا سائرون قدما نحو تحقيق جميع ما وعدناكم به ووعدنا المجلس القومي التاسيسي بانجازه وذلك ما دمنا على قيد الحياة وما دامت ادمغتنا تفكر وما دامت في نفوسنا قوة وفي قلوبنا دم وايمان حتى نؤدي رسالتنا على الوجه الاتم .